ودخلت على الموقف في الشرق الاوسط معطيات سياسية وعسكرية جديدة جعلت الحكومة الفرنسية اكثر استعدادا وميلا للاستجابة الى مطالب اسرائيل من السلاح . ففي تلك الفترة كانت الصناعة الجوية الفرنسية قد توصلت الى انتاج انواع متطورة من المقاتلات النفاثة من نوع « اوريغان » و « مستير ٢ » وطائرات النقل العسكري المروحية من نوع « نور اطلس » وطائرات التدريب المتقدم النفاثة من نوع « فوغا ماجستير » ، وجميع هذه الطائرات كانت قد استأثرت باهتمام اسرائيل ودول اوروبية عديدة في حلف شمال الاطلسي . لذلك اجرت وزارة الدفاع الاسرائيلية في عام ١٩٥٤ ، أول اتصال رسمي ناجح لها مع المسؤولين في الحكومة الفرنسية . وكان سلاح الجو الاسرائيلي قد ابدى اهتمامه بطائرتي « مستير ـ ٢ » المقاتلة و « نور اطلس » المعدة للنقل العسكري . وسارت الامور حسب ما ارادته اسرائيل . فعندما تقدمت رسميا بطلبياتها لشراء الطائرات وبعض المعدات الجوية فوجيء الخبراء الاسرائيليون بموافقة وزارة الدفاع الفرنسية على الصفقة بكاملها (١١) . وعلى الفور شكل سلاح الجو الاسرائيلي لجنة فنية للكشف على الطائرات واجراء التجارب الضرورية عليها . لكن حدثت امور لم تكن في الحسبان؛ فعندما عادت اللجنة من فرنسا وقدمت تقاريرها ، تبين للقائمين على سلاح الجو الاسرائيلي ان طائرة « مستير ٢ » هي عبارة عن طائرة معترضة لا قدرة هجومية لها ، فضلا عن ان فيها بعض العيوب الفنية التي تحد من قدرتها على القيام بالمناورات الجوية المطلوبة لمواجهة طائرات الـ « ميغ ١٥ » في القتال الجوي ، وهي الطائرات التي كانت مصر قد بدأت تتسلمها من المعسكر الشرقي (١٢) . ومن حسن حظ الاسرائيليين ان فرنسا (التي ادركت هي ايضا فشل هذا النموذج) كانت قد اوشكت على الانتهاء من تطوير نموذج جديد معدل هو طائرة « مستير ٤ » ارتأت اللجنة فيما بعد انه النموذج الذي يناسبها . ومن جهة اخرى ، تركزت انظار اللجنة على طائرة ثانية قاذفة ـ مقاتلة نفاثة من نوع « اوريغان » ، دخلت الخدمة حديثا مع سلاح الجو الفرنسي ، وهي من انتاج شركة « داسو » ايضا . لذلك عاودت اسرائيل الكرة مرة اخرى ، فأجرت اتصالات مكثفة مع كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الفرنسية لالغاء طلبية « المستير ـ ٢ » والاستعاضة عنها بطلبية جديدة تضم طائرات « اوريغان » و «مستير ـ ٤». وبعد شرح الاسباب ، وافقت وزارة الدفاع الفرنسية على تعديل الاتفاق ، وعلى بيع اسرائيل طائرات « اوريغان » . اما بخصوص طائرات « مستير ـ ٤»، فقد ابلغت اللجنة ان موضوعها سيكون قيد الدرس . وبعد فترة وجيزة بدأت اسرائيل تتسلم اول دفعة من الطائرات الفرنسية التي اشتملت على ٢٤ طائرة من نوع « اوريغان » (١٣) ، وهي طائرة قاذفة ـ مقاتلة تبلغ سرعتها القصوى ٦٠٠ ميل / ساعة ، ومسلحة بأربعة رشاشات من عيار ٢٠ ملم ، وبمقدورها حمل قنبلتين وزن كل منهما ٥٠٠ رطل او حاضنتي صواريخ تقليدية في ظروف سيطر فيها القلق والانزعاج على قيادة سلاح الجو الاسرائيلي نتيجة لتوقيع مصر صفقة سلاح ضخمة مع تشيكوسلوفاكيا في العام ١٩٥٤ ، اعتبرتها المراجع العسكرية الدولية اكبر صفقة لشراء السلاح من نوعها تعقدها مصر حتى ذلك التاريخ . فقد عنى ذلك تحولاً خطرا في ميزان القوى في المنطقة ؛ لذلك جهدت البعثة الاسرائيلية الموجودة في باريس ، برئاسة شمعون بيرس لاقناع الفرنسيين بالموافقة على بيع اسرائيل طائرات من نوع « مستير ـ ٤ » ، والاسراع في تسليمها في وقت مبكر . وكان كبار موظفي وزارة الدفاع الفرنسية ، في اجتماعات سابقة ، قد وافقوا من حيث المبدأ على الفكرة . وقد تحددت الطلبية بـ ٢٤ طائرة . لذلك نشطت البعثة في اتصالاتها